

# الفتاوى الرمضانية

بسم الله الرحمن الرحيم السؤال:- ما حكم صلاة التراوigh ؟ وما فضل قيام ليالي رمضان مع الإمام ؟ وما قولكم في حال كثير من الناس ممن ترك هذه الفضيلة العظيمة، وانصرف لتجارة الدنيا، وربما لإضاعة الوقت باللعبة والشّهر؟  
الجواب:- صلاة التراوigh هي القيام في ليالي رمضان بعد صلاة العشاء، وهي سنة مؤكدة، كما دلّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: { من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدّمَ من ذنبه } متفق عليه وقيام رمضان شامل للصلوة أول الليل وأخره، فالتراوigh من قيام رمضان، وقد وصف الله عباده المؤمنين بـقيام الليل، كما قال - تعالى - { وَالَّذِينَ يَسْتَغْفِرُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِنَامًا } (الفرقان:64) وقال - تعالى - { كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ } (الذاريات:17).  
ويُستحب أن يُصلِّي مع الإمام حتى ينصرف، فقد روى أحمد وأهل السنن بسند صحيح عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة } . وكان الإمام أحمد - رضي الله عنه - لا ينصرف إلا مع الإمام عملاً بهذا الحديث، ولا شك أن إقامة هذه العبادة في هذا الموسم العظيم تعتبر من شعائر دين الإسلام، ومن أفضل القراءات والطاعات، ومن سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - كما روى عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إن الله - عز وجل - فرض عليكم صيام رمضان، وسننكم قيامكم } .  
فإحياء هذه السنة وإظهارها فيه أجر كبير، ومضايقة للأعمال، وقد ورد في بعض الآثار: إن في السماء ملائكة لا يعلم عدهم إلا الله - عز وجل - فإذا دخل رمضان استاذنوا ربهم أن يحضروا مع أمّة محمد - صلى الله عليه وسلم - صلاة التراوigh، فمن مسهم أو مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها. فكيف يفوتو المسلم هذا الأجر الكبير، وينصرف عنه لتعاطي حرفة أو تجارة، أو تنمية ثروة من متاع الحياة الدنيا التي لا تساوي كلها عند الله جناح بعوضة، فهوئاء الذين يزهدون في فعل هذه الصلاة ، ويشتغلون بأموالهم وصناعتهم، لم يشعروا بالتفاوت الكبير بين ما يحصل لهم من كسب أو ربح دنيوي قليل، وما يفوتوه من الحسنات والأجر، والثواب الأخرى، ومضايقة الأعمال في هذا الشهر الكريم. ولقد أكبّ الكثير على الأعمال الدنيوية في ليالي رمضان، ورأوا ذلك موسمًا لتنمية التجارة، وإقبال العامة على العمل الدنيوي، فصار تنافسهم في ذلك، وتکاثرهم بالمال والكسب، وتناسوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: { إذا رأيت من ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة } . أما الذين يسمرون هذه الليالي على اللهو واللعبة فهم أخسّر صفة، وأضل سعيًا ، وذلك أن الناس اعتادوا السهر طوال ليالي رمضان غالباً، واعتاصوا عن نوم الليل بنوم الصبيحة وأول النهار أو أغليبه، فرأوا شغل هذا الليل بما يقطع الوقت، فأقبلوا على سماع الملاهي والأغاني، وأكبّوا على凝نظر في الصور الفاتنة، والأفلام الخليعة الماجنة. ونتج عن ذلك ميلهم إلى المعاصي، وتعاطيهم شرب المسكرات، وميل نفوسهم إلى الشهوات المحرّمة، وحال الشيطان والنفوس الأمارة بالسوء بينهم، وبين الأعمال الصالحة، فصدّوا عن المساجد ومشاركة المصليين في هذه العبادة الشريفة، فأفضلهم من يصلِّي الفريضة ثم يبادر الباب، والكثير منهم يتركون الفرض الأعظم وهو الصلاة، ويتقربون بالصوم مجازة ومحاكاة لأهليهم، مع تعاطيهم لهذه المحرمات، وصوددهم عن ذكر الله وتلاوة كتابه، وذلك هو الخسران المبين، والله المستعان.